

كلمة رئيسة بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان السفيرة أنجلينا أيخهورست

حفل استقبال على شرف الصحافة

28 كانون الثاني 2013

للمطابقة عند الإلقاء

أصحاب المعالي والسعادة،
الصديقات والأصدقاء الأعزاء،

يسرني أن أرحب بالصحافيين اللبنانيين والأجانب في بيت أوروبا في لبنان.

أرحب بكم جميعاً، وأقدر عالياً حضوركم بهذا العدد الكبير رغم (رداءة الأحوال الجوية) كثرة مشاغلكم. نجتمع هذا المساء، أصدقاء وزملاء تكريماً للصحافة، سفيرات وسفراء الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي الثلاث وعشرين المعتمدين في لبنان، والقناصل الفخريين للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي السبع وعشرين، والزميلات والزملاء الصحافيات والصحافيين المعتمدين في لبنان، بمن فيهم صحافيات وصحافيون من لبنان والمنطقة وأوروبا ومن بلدان أخرى. لديكم جميعاً مسؤوليات خاصة، إذ تعملون في ظروف محفوفة بمخاطر وصعوبات متزايدة. ونفكر هنا أولاً بالزميلات والزملاء الذين يغطون أحداث سوريا وبالشعب في سوريا، مع استمرار تفاقم النزاع هناك.

في هذا السياق، يبقى لبنان مكاناً مميزاً جداً مع مساحة الحرية الكبيرة التي يتيحها. فلبنان كما يُقال غالباً هو نموذج فريد في التنوع والتعددية. في الواقع، مع وجود جسم صحافي محلي من الأهم في المنطقة بالإضافة إلى أكثر من 150 مراسلاً غير لبناني و75 وسيلة إعلامية أجنبية، يمتلك لبنان ميزة أساسية تتمثل في صحافته التي هي من الأكثر تنوعاً وحرية في الشرق الأوسط.

لكن للأسف، تبقى حرية الصحافة في لبنان وفي أي مكان آخر معركة إلى حد بعيد يصعب ربحها. وكان جاك بريفيير محقاً عندما قال إنه "عندما لا تكون الحقيقة حرة، لا تكون الحرية حقيقية". لذلك من الأهمية بمكان اليوم أيضاً الوقوف إلى جانب من يناضلون من أجل حرية التعبير، ومن يكرسون حياتهم لتزويد الآخرين بالمعلومات، غالباً بتكلفة كبيرة، وأحياناً بدفع حياتهم ثمناً لذلك. واعتبرت منظمة مراسلون بلا حدود عام 2012 الأكثر دموية للصحافيين منذ عام 1995. فالحصيلة لم تكن قط مروعة كما في عام 2012، حيث بلغ عدد الصحافيين الذين قتلوا أثناء ممارسة عملهم 88، في ارتفاع بنسبة 33% مقارنة بعام 2011. ولم تبدأ سنة 2013 هي أيضاً بشكل جيد، إذ خلال شهر واحد، لقي 6 صحافيين حتفهم، نصفهم في سوريا. وكان الصحافي إيف ديباي الضحية الأخيرة.

إنّ الشرق الأوسط هو في الواقع من المناطق الأخطر. فبحسب مركز سكايز، يُقتل صحفي واحد كل خمسة أيام في سوريا. وللأسف، فقد لبنان هو أيضاً صحافياً مع مقتل مصور قناة الجديد اللبنانية علي شعبان. كما تم اختطاف عدد من الصحفيين، من بينهم جايمس فولي وأوستين تاييس – وندعم هذا المساء الدعوات إلى إطلاق سراحهما وسراح جميع الصحفيين المختطفين أو المخفيين أو المحتجزين.

حضرة السيدات والسادة، الصديقات والأصدقاء الأعزاء،

يتشاطر الدبلوماسيون والصحافيون الكثير من الأمور حين يعدون التقارير. ففي كتاباتنا، يجب أن نتوخى الدقة الزمنية وأن نتأكد من مصادرنا وأن نعطي من أفكارنا وتحليلنا الخاص. باختصار، يجب أن نخرج بقصة تتمتع بالصدقية وتحمل قيمة مضافة وتكون مفيدة لقرائنا. ويتعين علينا أن نحدد كيفية تحقيق أفضل استخدام لجميع الوسائل، بما فيها وسائل الإعلام الاجتماعي. وقد أتاح لنا تويتر وفايسبوك بالتأكيد القدرة على الوصول بشكل أفضل بكثير من الخطاب الأحادي الاتجاه في حدث يُقام لمرة واحدة. وبالطبع لا تحل هذه الوسائل مكان قنوات التواصل التقليدية والصحافة المكتوبة، لكنها تساعدنا على أن نكون أكثر فاعلية وشمولية والتزاماً، في سعينا إلى أن نوصل وقائع وأرقاماً وأفكاراً مهمة.

إنّ احترام حرية التعبير وحرية الصحافة ووسائل الإعلام الأخرى وتعدديتها ليس ميزة للصحافيين حصراً بل هو حق للمواطنين. وعليه فإنه يترافق مع مسؤولية الامتثال للمبادئ والأخلاقيات، أي الموضوعية والاستقلالية والدقة والعدل والتوازن. ورغم التغيير السريع الذي يشهده العالم، فإنّ القيم الأساسية لا تتغير. وصحيح أن هناك وقتاً وموارد أقل لتقصي الحقائق والبحث والتأكد من المصادر، لكن صدقية الرسالة وصدق المرسل يبقيان أساسيين.

وسوف يستمر الاتحاد الأوروبي في دعم المساهمة القيمة جداً للصحافة، التي يشارك فيها الجميع في البلاد والمنطقة. وسوف نعمل معاً أيضاً لتسهيل إيصال النتائج الملموسة لشراكتنا مع لبنان إليكم وإلى الجمهور الأوسع. فنحن نؤمن في قيمة الصحافة الحرة وفي المواطنة الكاملة. كما نؤمن في الالتزام والشمولية، وفي قيمة القصص. لنجعل قصصنا وقصصكم مسموعة.

شكراً.